ابن حجر لما لم نجد التكرار مما لا يجدي نفعا عند العلماء الاخيار قال ش رحمه الله وقع هنا
الباب مختلفا فوقع في بعض النسخ في موضع واحد وجميع الاحاديث الواردة مذكورة فيه وفي بعض
اخر ووقع مكررا فيقتضي انه لعدم التكلف ولقصد الاختصاص في كتب الحديث او للاهتمام بشان هذا
الباب او الاول آخر والله اعلم بالصواب حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين
عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول الستم في طعام
عليه كما قال ابن حجر في طعام وشراب ما شئتم صفة مصدر محذوف اي الستم منعمين في طعام وشراب مقدار
ما شئتم من التوسعة والافراط فما فيهما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية والكلام فيه تعيير
وتوبيخ ولذلك اتبعه بقوله لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل
بفتحتين اي ردي التمر ما يملأ بطنه والجملة حالا وان كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وادخال الواو تشبيها له بالخبر
كان واخواتها على مذهب الاخفش والكوفيين على ما افاده الطيبي وحاصله انه ايها القوم الذين
خاطبهم ترغيبا لهم الى القناعة بالموافقة في الاعراض عن متاع الدنيا وترهيبا عن المخالفة لحصول الكمال
في العقبى وروى مسلم بلفظ يظل اليوم يلتوي وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه ثم اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان اختيارا
لا الزاما ولا اضطرارا وقد اشتهر عليه حين مات ودرعه مرهونة عند يهودي فلا يحتاج الى ما قال بعضهم
ان هذه الحكاية في ابتداء الحال والله اعلم بالاحوال وبالصواب من الاقوال قال الغزالي لا طريق للخلاص الا بالعلم
والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا بسلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن الا بالقوت والغذاء بقدر الحاجة على تكرار
الاوقات ولهذا قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه نبه رب العالمين بقوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
فمن اكل ليتقوى على العبادة لا ينبغي ان يترك نفسه مسترسلا استرسال البهائم في المرعى فان ما هو ذريعة الى الدين ينبغي
ان يظهر انواره عليه ولا يظهر الا ان يزن بميزان الشرع شهوة الطعام اقداما واحجاما والشبع بدعة ظهرت
بعد القرن الاول وفي خبر انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان غلبت
الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولهذا الخبر ... الاوقات ويحتمل ان المراد
وفي حديث من كثر تفكره قل مطعمه ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسى قلبه وقالوا لا تاكل الحكمة معدة ملئت

ملئت طعاما ومن قل اكله قل شربه فخف نومه فظهر بركة عمره وروى الطبراني اهل الشبع في الدنيا
اهل الجوع في الاخرة وجاء في حديث اشبعكم في الدنيا اجوعكم في الاخرة وقال بعض العارفين جوعوا
انفسكم لوليمة الفردوس وروي عن عائشة انها قالت لم يشبع قط وما كان يسال اهله طعاما ولا
يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب والمذموم هو الشبع المثقل الموجب للكسل المانع
عن تحصيل العلم والعمل حدثنا هارون بن اسحق حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنا
وفي نسخة صحيحة ان كنا بزيادة ان المخففة من المثقلة والمعنى انا كنا آل محمد بالنصب بتقدير اعني وابعد من قال
انه خبر كان لان المقصود بالافادة ليس كونهم آل محمد بل خبرها نمكث وفي نسخة صحيحة لنمكث بفتح النون وضم الكاف
على لزوم اللام في الفعل الواقع خبرا ان المخففة من المثقلة قال ابن حجر ويجاب بحمل هذا على التي بمعنى اذ
فان نسخة نمكث بلا لام مبنية على نسخة كنا بلا ان المخففة وعكسها على عكسها وان النسخة لاجل التلفيق
والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد قال ميرك يجوز ان يكون مرفوعا بدلا من ضمير الفاعل وان يكون
منصوبا على المدح ما نستوقد بنار ما نوقد نارا للطبخ وغيره والجملة حال او خبر بعد خبر او بيان للخبر
الاول او صفة شهرا بحذف الرابط ان هو اي ما الطعام وهو اعم من الماكول والمشروب فهو اولى مما قال
ابن حجر اي الماكول لنا الا التمر والماء وفي نسخة الا الماء والتمر ايماء الى قلة حصول التمر وندارة
الاسود ان يغلب التمر والا فالماء لا لون له او لان الماء يتبع التمر غالبا واما اطلق على التمر الاسود لانه
غالب تمر المدينة والجملة استئنافية كانه قيل فما كان القوت لآل محمد قال ابن الملك لانهم
اثروا شهرا ... واحق ... فضل الله ... بزيادة قوته
الالهية ولعدم وجود ماكول يحتاج الى ايقاد النار فالحديث مناسب للباب قال ميرك واعلم انه
وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخاري انها قالت لعروة يا ابن اختي ان كنا
لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال العسقلاني قوله
ثلاثة اهلة بجر ثلاثة ويجوز النصب وقوله في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال اول الشهر ثم رؤيته ثانيا اول
الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثا في اول الشهر الثالث فالمدة ستون يوما والمرئي ثلاثة اهلة قال ميرك وبهذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)